وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر
عن قسم الفلسفة/كلية الآداب

Biannual Journal

الترقيم الدولي ISSN : 1136-1992

العدد التاسع عشر
مايس ٢٠١٩

الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi
تحت رقم prefix :10.35284

العدد التاسع عشر
٢٠١٩

رئيس التحرير
أ.د.حسن مجيد العبيدي

الهيأة العلمية الاستشارية

١- أ.د. أدونيس عكرة/رئيس المركز الدولي لعلوم الانسان/اليونسكو/لبنان.

٢- أ.د. الطاهر بن قيزة /جامعة تونس الاولى /تونس.

٣- أ.د. عمر بوساحة / جامعة الجزائر /الجزائر.

٤-أ.د.محمد الشيخ/جامعة محمد الخامس/المغرب.

٥- أ.د.اشرف منصور / جامعة الاسكندرية /مصر

٦-أ.د.عماد الدين عبد الرزاق/جامعة بني سويف/مصر.

٧- أ.د. حسون عليوي السراي/الجامعة المستنصرية /العراق

٨-أ.د.عبد الكريم سلمان الشمري/جامعة بغداد/العراق.

٩- أ.د. جميل خليل المعلة /جامعة الكوفة /العراق.

١٠-أ.د. عبدالله محمد علي الفلاحي/جامعة إب/اليمن.

مدير التحرير
أ.م.د.عارف عبد فهد
كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير
م.م. أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.د.منار صاحب
كلية الآداب/المستنصرية

تنضيد
م.م.أثير محمد مجيد

المحاسب المالي
رنا حسين عباس

البريد الالكتروني
journalofphilosophy@yahoo.com

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

تصميم وطباعة
مكتب الإثير
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة رئيس التحرير		
محور الفلسفة الإسلامية		
١-حضور الفارابي في الفكر الفلسفي الوسيط (العبري واللاتيني)	أ.د. حسن مجيد العبيدي	٣-٢٠
٢-بغداد في تجارب الأمم للفيلسوف مسكويه	م.د .عارف عبد فهد	٢١-٤٠
٣-نظرية الأصالة والاعتبار للوجود والماهية دراسة مقارنة بين السهروردي والشيرازي	د.علي جميل الموسوي	٤١-٦٠
محور الفكر العربي المعاصر		
٤-أثر المفاهيم الغربية على قراءة مفكري العرب المعاصرين للنص القرآني (نماذج مختارة)	د. علي عبد الهادي المرهج م م.علاء كاظم قاسم الجابري	٦٣-٧٦
٥- التسامح و قيم الإنسانية في فكر الأمير عبد القادر	د. بلحنافي جوهر	٧٧-٨٨
٦-الإنسان بين الفعل واللافعل عند مالك بن نبي	د. حجاج خليل	٨٩-١٠٢
محور الفلسفة المعاصرة		
٧-الخطاب النّقديّ- الثّقافيّ ومراجعة الفعل السياسيّ دراسة في منجز النّظري النّقدية الألمانيّة	د. عَلّي عَبّود المُحمَّداوي	١٠٥-١٢٦
٨-البيوإيتيقا.. بين هول التقنيةوالتأطير الديني	د. آمال علاوشيش	١٢٧-١٥٢
٩-مفهوم الوجودية عند جان بول سارتر	المدرس عدي غازي فالح	
محور الدراسات الجمالية		
١٠-أساليب الاستنباط لفعل الفضاءات الداخلية	أ. د/فاتن عباس لفته الأسدي إياد طارق نجم عبود الدليمي	١٦٩-١٨٦
١١- فلسفة النظريات الاتصالية وتأثيرها في التصميم الطباعي	د.شيماء عبد الجبار عبد الكريم	١٨٧-٢٠٤
قبس العدد		
١٢-التأثيرات النفسية للعمليات الإرهابية لعصابات (داعش) الإجرامية على الأطفال من خلال التعبير في رسومهم	أ.م. د. حنان عزيز عبد الحسين	٢٠٧-٢٣٤
ملاحق العدد		
١٣- سيرة وعلم الدكتور نمير العاني ومنجزه	أ ، م ، د. فوزي حامد الهيتي	٢٣٧-٢٤٨
١٤- ميشيل فوكو- ما التنوير؟	ترجمة: أ.م.د كريم الجاف	٢٤٩-٢٦٤
١٥- قراءة في كتاب:" فلسفة الجسم عند ابن رشد" للباحث العراقي الأكاديمي حسن مجيد العبيدي	بقلم: يوسف بن عدي	٢٦٥-٢٧٤

العدد التاسع عشر

٢٠١٩

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨
Email:
Philosophyarts@yahoo.com

بغداد في تجارب الأمم للفيلسوف مسكويه

أ.م.د. عارف عبد فهد*

الخلاصة

لم يعرض لرأي مسكويه في بغداد بحث مستقل من قبل بحثي هذا, فقد عملت على جمع اراءه حول بغداد وبيان رؤيته لكيفية تأسيس المنصور لعاصمة خلافته بما يتبين لنا من خلاله الجانب الحضاري لدى مسكويه في تعليل نشوء الدول من خلال تحدثه عن نشوء مدينة بغداد وبيان أسباب ودوافع تأسيسها, فقد عمل على توفير مستلزمات ديمومتها عن طريق تحصينها بتحديد مداخل معينة لتأمينها من الاعداء وتعزيزها بالمراكز التجارية والاقتصادية. وبيان معالمها, وموضوعات أخرى تتعلق بالتخطيط والتطور الحضاري والعمراني لبغداد.

abstract

I have worked to gather his views on Baghdad and to show his vision of how to establish Mansur to the capital of his succession, showing us through the cultural side of Muskawi explain the emergence of States by talking about the emergence of the city of Baghdad and his statement for reasons and motives of its establishment , And by working to provide the requirements of sustainability by fortifying them by identifying certain entrances to secure them from the enemies and strengthen them in commercial and economic centers. And the other aspects related to the planning and development of civilizational and urban Baghdad.

المقدمة: لقد عرض كثير من الفلاسفة والعلماء والمؤرخين لـ –بغداد– في مؤلفاتهم, وقد تناولها العديد من الباحثين والدارسين ولكن لم أجد على حد علمي دراسة عرضت لآراء الفيلسوف مسكويه حولها ولذلك كان اهتمامي بجمع آرائه وعرضها في بحثي هذا:

لم يعرض لرأي مسكويه في بغداد بحث مستقل من قبل بحثي هذا, فقد عملت على جمع آرائه حول بغداد وبيان رؤيته لكيفية تأسيس المنصور لعاصمة خلافته بما يتبين لنا من خلاله الجانب الحضاري لدى مسكويه في تعليل نشوء الدول من خلال تحدثه عن نشوء مدينة بغداد وبيان أسباب ودوافع تأسيسها, فقد عمل على توفير مستلزمات ديمومتها عن طريق تحصينها بتحديد مداخل معينة لتأمينها من الأعداء وتعزيزها بالمراكز التجارية والاقتصادية. وبيان معالمها, وموضوعات أخرى تتعلق بالتخطيط والتطور الحضاري والعمراني لبغداد.

---

*قسم الفلسفة –كلية الآداب–الجامعة المستنصرية

وفي ضوء اطلاعي لكتب تواريخ الفلسفة العربية والإسلامية لـ مصطفى عبد الرزاق, ومحمد لطفى جمعة, ماجد فخري, عبده الشمالي, حنا الفاخوري, ودي بور وسواهم ممن عرضوا لفلسفة مسكويه لم يشير أي منهم إلى آرائه حول بغداد والبيئة البغدادية, وكذلك الدراسات التى تخصصت في عرض الفلسفة مسكويه فقد عرضت لفلسفته الطبيعة وما بعد الطبيعة ولفلسفتة في الأخلاق والنبوة والنفس وسواها من الموضوعات. وبذلك يكون لنا السبق في بيان وجهة نظر الفيلسوف مسكويه ليس كمؤرخ بل كفيلسوف أيضاً في تسجيله لتاريخ ونشوء الدولة وعاصمتها دار السلام –بغداد.

المبحث الأول: تأسيس بغداد وأسبابه وكيفية بناءها وتطورها العمراني:

أولاً: ولادة بغداد وأسباب بناءها:

-1 تأسيس وولادة بغداد:

يعدَ بناء بغداد مشروع حضاري في تاريخ بغداد, ويؤرخ الفيلسوف والمؤرخ مسكويه لتأسيسها سنة 145هـ فيها ولدت أو أسست مدينة بغداد, حيث يذكر في أحداث سنة 145هـ وفي هذه السنة: أسست مدينة السلام وهي تدعى مدينة المنصور

-2 الأسباب وراء بناء المنصور مدينة بغداد: ولا يكتفي مسكويه بهذا القدر بأن يؤرخ لسنة بناء بغداد وإنما يذهب الى أبعد من ذلك إلى بيان الأسباب والدوافع التي كانت وراء بناءها حيث يعزو ذلك الى أسباب عدة هي:

1- ثورة الراوندية [1] سنة 141هجرية وما شكلته من خطر على المنصور فهي من الأسباب التى كانت وراء بناء المنصور لبغداد, يقول مسكويه "لما ثارث الراوندية بأبي جعفر في مدينته التي تسمى الهاشمية التي بناها إلى جنب الكوفة, والمدينة التى سماها الرصافة كره سكناها ولم يأنس أهلها, فأراد أن يبعد فتردد بين الموصل وجرجرايا() واختار موضع بغداد"[2].

2- ومن الأسباب أيضاً, البيئة البغدادية, فماذا كانت تعني لهم بغداد في ذلك الوقت ليتم اختيارها كموقع لعاصمة الخلافة في ذلك العصر , يذكر مسكويه عن الخليفة المنصور أنه قال فيها "هذا موضع معسكر صالح, هذه دجلة ليس بيننا وبين الصين, يأتينا فيها كل ما في البحر وتأتينا الميرة من الجزيرة, وأرمينة, وما حول ذلك فنزل وضرب عسكره على الصراة. وخط المدينة ووكل (بكل) ريع قائد"[3].

نلاحظ في ذلك إشارة إلى أهمية طرق النقل البرية والنهرية لنشوء المدن وازدهارها, فضلاً عن قربها من مراكز المدن المحلية والدولية مما يجعلها ملتقى القوافل التجارية البرية والنهرية.

وكان قد اشار إليه الناس بموضع قريب من بادوريا[4], وذكر له عنها بأن مناخها عزاً

وطيباً, فخرج إليه بنفسه حتى نظر اليه وبات فيه فرآه موضعاً طيباً.... ووافق رأيهم بأن المكان طيب صالح ولكنه خالفهم بأنه "لايحمل الجند والناس والجماعات"[5].ثم يقول المنصور "وإنما أريد موضعاً يرتفق به الناس, ويوافقهم مع موافقته ليّ ولا تغلو عليهم الأسعار فأني إن أقمت في موضع لا يجلب إليه في البر والبحر غلت الاسعار, وقلة المائدة, فاشتدت المؤنة, وشق ذلك على الناس"[6].

وهكذا نجد أن خطوات اختيار المكان المناسب لبناء العاصمة من قبل المنصور جاء مراعاة عوامل عدة تكشف عن إدراكه لأهميته الاقتصادية و تنمية موارد مدينته ودولته بما يعزز توفير المؤنة للناس.

ولنتأمل قول مسكويه "وبات فيه" يعنى انه قام بتجربة المكان بنفسه ليلتمس مدى جودة مناخه وهواه, وكذلك لنتأمل أيضاً قوله "يشاورهم ويصدق قولهم ثم يبين لهم المكان الأنسب".

ويلاحظ من خلال ذلك أيضا أنه لا يكتفي بنظرية للجانب المناخي فحسب وأنما يقدم له مبرره الاقتصادي لاختيار المكان بأنه لابد أن تكون له مداخل برية ونهرية ليسهل حركة الناس وبضاعتهم, فضلاً عن زراعتهم لتوفير المؤنة والغذاء لهم.

إذن من أسباب اختيار المنصور بغداد عاصمة لخلافته بأنها موضع معسكر صالح, ولقربها من دجلة فتأتي إليها المؤنة والميرة والتموين في السفن من بقاع الأرض سواء من الصين او الهند والبصرة وواسط ومن ارمينا وما اتصل بها والجزيرة والموصل في دجلة مبرراً ذلك بأنه اذا اقمت في موضع لا يجلب اليه ما في البر والبحر ترتفع الأسعار وتقل المائدة وتشتد المؤنة عليهم ويشق ذلك على الناس[7], فهو يؤكد على تعدد المنافذ في المدينة ليسهل توفير متطلبات الناس والدولة.

ج- ولم يقتصر المنصور على مشاهدته فقط وأنما استعان بمشاهدة الآخرين واستشار أصحاب الخبرة ومنهم سكان بغداد وما حولها حيث قام بإحضار جماعة من سكان القرى التي حول بغداد وصاحب بغداد فيهم فسألهم عن مواضعهم في مدى سلامة مناخ بغداد للسكن, وكيف هي في الحر والبرد والأمطار والوحل والحشرات الهوام – الحيوانات المفترسة بالتأكيد –فتم إخباره كل واحد بما عنده[8].

ولم يكتف بذلك أيضا, أنما وجه رجالاً أصحاب خبرة لديه بأن يبات كل رجل منهم في موضع من بغداد ثم سأل عن اخبارهم حول ذلك الموضع واختيارهم, فاجتمعوا على رأي صاحب بغداد[9].

هكذا اختار المنصور موضع مدينة بغداد لتكون عاصمة لخلافته بعد زيارته ومبيته في الموضع ومن ثم استشارته أصحاب الخبرة سكان المنطقة وما حولها, ومن ثم تكليف رجالاً من أهل الخبرة بأن يبات كل منهم في موضع وسألهم عن أخبارهم ومشاهدتهم, فكون المنصور من خلال ذلك فكرة واضحة بأنها المكان الأفضل لإنشاء

دار خلافته, فهي تتوسط بلاد الرافدين, وارض سهلية زراعية يمكن الوصول إليها براً وبحراً بسهوله, فضلاً عن مناخها الصحي وتمتعها بحصانة عسكرية يوفرها النهر الذي يمثل بمثابة خندق للمدينة وأهلها وظيفتها.

د- ومما شجعه أيضا في المضي قدماً في ذلك ما حكاه الراهب صاحب الدير الذي كان قريباً من بغداد, المحاذي لقصره المعروف بالخلد, في نبوة أهل الكتاب عن صفات باني المدينة في هذا الموضع انه "قال لأبي جعفر المنصور: ان الذي يبني هنا مدينة اسمه: مقلاص. قال أبو جعفر: فأنا والله كنت أدعي في حداثتي مقلاصاً ثم انقطعت عني"[10].

ونلاحظ هنا أن مسكويه يأتي على ذكر ما كان شائعاً في تلك الفتره من أخبار في بناء بغداد حتى وان كانت من الأساطير, فيما حكاه الراهب صاحب الدير, وهكذا يدخل الدور الاسطوري أيضا في اختيار المنصور بغداد مكاناً لبناء عاصمة دولته, وبأنه قد جاء خبره في كتب الأوليين كما جاء على لسان صاحب الدير.

بالتأكيد كان لاختيار الموقع دور في ازدهار بغداد ونهضتها الثقافية والحضارية والروحية, وهذا الرؤية تتضمن في جوانبها أبعاداً اقتصادية وعسكرية واجتماعية فضلاً عن البعد الجمالي الطبيعي للمدينة من خلال موقعها الجغرافي, وقد أدركه المنصور بنفسه.

وهنا نجد ان المنصور لم يقتصر على أهمية العامل المناخي في الإنسان فحسب وأنما أكد أيضاً على ضرورة ان يساعد ذلك على ممارسة الناس لتجارتهم وحركة نقل بضائعهم ونقل الأشخاص من مكان إلى آخر, وهذا مما دفعه إلى اختيار بغداد مكان عاصمته, ليس فقط على اثر المناخ من حيث توفر المياه من خلال نهري دجلة والفرات إنما باستخدام النهر للتجارة ونقل البضائع وحرية نقل الأشخاص بين المدن والعالم بشكل اعم. حيث خطط المنصور منذ البداية الى تكييف الطبيعة والمناخ لصالح مدينته بدلاً من تحكم المناخ بمدينته سلباً أو إيجابا. ولعل في ذلك يكون المنصور قد سبق أصحاب الحتمية الجغرافية ممن يذهبون إلى أن البيئة الجغرافية –المناخ والتربة والأنهار هي العامل الرئيسي في التطور الاجتماعي، وقيام العمران البشري بين الأمم. وتكوين الحضارات الإنسانية الكبرى عبر التاريخ البشري من عراقية وسورية ومصرية وعربية إسلامية وغيرها, فضلاً عن اجوانب اخرى اقتصادية ودينية وروحية وإبداعية خاصة بتحدي الإنسان للطبيعة وتطويعها لصالحه[11].

وقد أشار ابن خلدون- وقد سبقه في ذلك مسكويه- إلى اثر العوامل الجغرافية في التطور العمراني، فقد عقد أكثر من مبحث لبيان ذلك، ومما جاء عنه في ذلك " إن المناخ سبب من أسباب كثرة العمارة (العمران) فالعمران كله في الجهة الشمالية [12].

فهذا العامل جذوره ممتدة في القدم ، فهو الذي يشكل الأمم ، وهذا ما تؤكدهُ مواقع البلدان

في البدو و الحضر في إقامة الناس حول منابع المياه أو بالقرب من الأنهار [13]. وهذا ما أكده مسكويه من قبل في كتابه تجارب الأمم كما نبهنا على ذلك في الملاحظات السابقة، وهذا يؤكد لنا أن هذه الإشارة لا تقتصر على ابن خلدون وإنما هنالك قول صريح وواضح لدى مسكويه في ذلك .

ثانياً: كيفية بناء بغداد بين عقلية الأمس واليوم: لقد اعتمد المنصور على خطوات عدة لبناء بغداد تكشف عن مدى أهمية التخطيط في بناء المدن و من تلك الخطوات التي اعتمدها المنصور :

1- إحضار الصناع والعاملين من سائر مدن الدولة: وبعد اختياره موضع بناء بغداد, يذكر مسكويه بأن المنصور وجه باستقدام وإحضار الصناع والعاملين من مختلف مدن الدولة الإسلامية من الشام والموصل ومن أهل الجبل ومن الكوفة والبصرة, وسائر المدن. للعمل في بناء بغداد, يعنى انه استعان بالعاملين من مختلف مدن الدولة الإسلامية آنذاك للعمل في بناء بغداد وكل في مجاله[14].

2- إعطاء دور للعلماء للمشاركة في بناء بغداد: فلم يقتصر المنصور على إحضار العاملين من سائر مدن الدولة الإسلامية إنما وجه واصدر أمر باختيار قوم (أشخاص) من أهل الأمانة والفضل والعدالة والديانة والفقه والمعرفة في أعمار بغداد[15]. يقول مسكويه: "وكان ممن حضر الحجاج بن أرطاة, وأبو حنيفة النعمان بن ثابت"[16].

3- تخطيط مدينة بغداد بالرماد: ولم يقف المنصور عند ذلك إنما أمر بأن يرسم له مخطط للمدينة وتهيئة مستلزمات بنائها حيث يقول مسكويه: "وأمر بخط المدينة وحفر الأساسات وضرب اللبن وطبخ الأجر فبدأ بذلك سنة خمس وأربعين ومائة"[17]. وفي ذلك العصر تم رسم وتجسيد مخطط له للمدينة بالرماد, ودار عليها وعلى سورها وسككها –شوارعها وأزقتها –وفنادقها ففهم وعرف رسمها, ثم أمر بحفر أساسها وبنائها وإحكام الأساس"[18].

4- أسلوب حضاري دفع تعويضات لأصحاب الأراضي والمنازل : لقد كانت تحيط بهذا الموقع قرى مأهولة بالسكان وأراضي زراعية وكانت هناك منازل لستين شخصاً فأخذها منهم المنصور وعوضهم عنها عوضاً أرضاهم. حيث يقول مسكويه "وقد قام المنصور بإرضاء أصحاب القرى والمزارع, وأما مدينته بغداد وكانت لستين رجلاً فأعطاهم العوض عنها وأرضاهم, وأما ما كان من حواليهم فكانت قرى متصلة فاقطعها قواده واشتروها ثم اشتري الناس"[19] وهو أسلوب حضاري نفتقده اليوم.

5- التخطيط والتنمية الاقتصادية والبشرية لادامه مدينته: وإتماما لهذا التعامل الحضاري عزز المنصور خطواته تلك فقد أمر بالكتابة إلى والي الجزيرة العربية وغيرها بأن يمدوه في كل يوم بمقدار من يعولهم من الجند أو بمقدار مؤنتهم وهو ما يسمى في أيامنا هذا بالإمداد أو التموين أو التعيين اليومي من الأكل اليومي للأفراد والجنود[20].

وكتب إلى أمير الشام أيضا وطلب منه: بأن يرسل عليه في كل يوم رجل واحد منكم ليكثر به من معه الزيادة سكان مدينته وتعزيز الجانب الديموغرافي فيها.

6- استكمال بناء بغداد سنة 146هـ: ولقد حدثت معوقات في بناءها وتوقف بناء بغداد في نهاية سنة 145هـ لاضطرابات حدثت في دولة خلافته (ولكن لم يترك استكمالها) ولما فرغ من أمر الخارجين عليه وبعد القضاء عليهم وجه المنصور بالعودة لاستكمال بناء بغداد بداية سنة 146هـ[21]. و هذا يعلمنا عدم الاستسلام لحوادث الزمان ، وإنما الإصرار باستكمال البناء و الأعمار والتحدي لجميع المعوقات مما يعزز ثقة المواطن بدولته و يشجع أبواب التطور العمراني فيها .

7- الأخذ بمشورة زوارها وتطوير التخطيط العمراني لبغداد: يقول مسكويه: "ولما أتم بناؤها قدم عليها بطريك من البطاركة وافداً فأمر (أي المنصور) الربيع أن يطوف به في المدينة وما حولها ليرى العمران والبناء, وصعد إلى السور وقباب أبواب مدينة بغداد". ولما عاد من جولته سأله المنصور: "كيف رأيت المدينة (بغداد), فأجابه: بأنه رأى بناءاً حسناً إلا أني رأيت أعداءك معك في مدينتك. قال: فمن هم؟ قال: السوقة. فلما انصرف البطريك أمر المنصور بإخراج السوق من المدينة"[22].

8- التحصين الأمني للمدينة (بناء السوق خارج المدينة): ولم يتجاهل المنصور تلك المشورة أو النصيحة التي قدمها زائره, فما أن انتهت زيارته فوجه بالعمل على بناء السوق خارج المدينة مراعاة للأمن فيها, يقول مسكويه: "إن السبب في أخراج التجار من المدينة إلى الكرخ وما قرب منها, أنه قيل لأبي جعفر: إن الغرباء وغيرهم يبيتون فيها, ولا يؤمن أن يكون فيها جواسيس أو تفتح أبواب المدينة ليلاً لموضع السوق, فأمر بإخراج السوق من المدينة وجعلها للشرطة والحرس"[23].

وهكذا يبين لنا مسكويه الخطوات الأساسية من حيث التخطيط والتنفيذ لبناء بغداد مرتكزاً على توافر ابرز العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية والأمنية للمدينة وأهلها. ولقد تولى الخليفة المنصور بنفسه الإشراف بشكل مباشر لتحديد موقع المدينة وتشييدها، و هذا ما عزز فرصة استكمال بناء المدينة من دون تلكؤ في ذلك على الرغم من المعوقات و التحديات الأمنية و المادية .

ثالثاً: متابعة الجانب المالي والمادي لبناء بغداد: وبعد الانتهاء من إكمال بناء بغداد اخذ المنصور بمتابعة الجوانب المالية والمادية لبنائها, فبعد انتهاء البناء قام المنصور بتجوال في مدينة بغداد وأبنيتها فأستحسن البناء واستلطفه, إلا أنه اعتراض على مبلغ بناءها, فاستكثر أجور النفقة, فقد وجد انه ما تم صرفه كثير[24].

1- متابعة تكلفه بناء بغداد: ويذكر مسكويه تكاليف بناء مدينة بغداد حيث يقول: "وقد ذكر في خزائن المنصور ودواوينه أنه أنفق على مدينة بغداد ومسجد جامعها وقبابها وأبوابها: أربعة الاف درهم وثمانمائة وثلاثون درهماً"[25]. ولقد اعترض على هذه التكلفة فهل يعنى ذلك أنه كان هنالك فساد من قبل القائمين بالعمل آنذاك والخطوة

القادمة تستبعد ذلك بسبب وضع اليد على خزائن الدولة و عدم تركها للتلاعب من قبل المسؤولين آنذاك.

-2 متابعة أجور العمل عند بناء بغداد: ولقد وضع المنصور الأموال في خزائنه ومتابعته أجور العاملين بنفسه حيث يقول مسكويه: "أن الأستاذ من البنائين كان الرجل منهم يعمل بقيراط فضة, والروزجائين بحبتين إلى ثلاث حبات, وذلك لرخص الأسعار وعوز الفضة لأن المنصور جعل الأموال في خزائنه"[26].

رابعاً: التطور العمراني في بغداد: ولم يقتصر البناء في بغداد على ما تم, وإنما عمل المنصور على متابعة تطويرها وتوسيعها وفقاً للمقتضيات الاقتصادية والبشرية والأمنية, فأمر ببناء الرصافة فما السبب وراء بناءها يقول مسكويه: في سنة 151هـ بنى المنصور الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد "لابنه المهدي"[27].

أما السبب في بناءها فكان بنصيحة ومشورة من قثم بن العباس ليستقيم أمر المنصور في بغداد لتكن له خندقاً, إذن فهو التدبير السياسي ولأهميته نذكره بالكامل يقول مسكويه:" انصرف المهدي من خراسان الى بغداد وشغب الراوندية وحاربوه على باب الذهب, فدخل قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس على المنصور وهو يومئذ شيخ كبير مقدم عند القوم, فقال له أبو جعفر: أما ترى ما نحن فيه من التياث الجند علينا؟ قد خفت أن تجمع كلمتهم فيخرج هذا الأمر عنا فما ترى؟ قال: يا أمير المؤمنين, عندي في هذا رأي إن أنا أظهرته لك فسد, وان تركتني أمضيه صلحت لك خلافتك, وهابك جندك, قال: أفتمضي في خلافتي أمرا لا تعلمني ما هو؟ قال (قثم): إن كنت عندك متهماً على دولتك فلا تشاورني, وان كنت مأموناً عليها فدعني أمضي رأيي. قال المنصور له: فأمضه"[28].

ثم عمل قثم على خلق مشكلة من خلال إعلانه شرف قبيلة مضر على أهل اليمن فامتعضوا, فنفر الحيان وافترق الجند فصارت كل قبيلة فرقه, وذهب (قثم) إلى أبي جعفر, فقال للمنصور: قد فرقت بين جندك وجعلتهم احزاباً كل حزب منهم يخاف أن يحدث حدثاً عليك فتضربه بالحزب الآخر[29]. وذلك بعد زرعه للفتنة بين أهل اليمن ومضر.

ثم قال للمنصور: وقد بقي عليك في التدبير بقيته. قال (المنصور): وما هي؟ فقال: اعبر بابنك فأضرب له في ذلك الجانب قصراً وحول معه من جيشك قوماً فيصير ذلك بلداً وهذا بلداَ, فأن فسد عليك هذا الجانب ضربتهم بأهل ذلك الجانب, وأن فسد عليك مضر ضربتها بمن أطاعك من اليمن وربيعة والخراسانية, وإن فسد عليك اليمن ضربتها بمن أطاعك من مضر وغيرها.

فقبل (المنصور) رأيه ومشورته, فأستوي له ملكه, وكان (ذلك هو) السبب في بناء الجانب الشرقي وهي الرصافة أولاً وإقطاع القواد هناك[30].

وهذا الأمر لا يزال سارياً إلى يوم الناس هذا, بضرب أبناء هذا الجانب بأبناء الجانب الأخر... إنه لأمر عجب حالنا اليوم أشبة بالأمس قبل أكثر من 1000 سنة. وبعد بناء الرصافة أخذ المنصور في سنة 155هجرية, ووجه ابنه المهدي ببناء –مدينة الرافقة – فبناها على شكل مدينة بغداد في أبوابها وقفولها ورحابها وشوارعها, ويحكى

مسكويه في ذلك قصة طريفة في بناء المنصور سور الكوفة وحفر الخندق لها بأنه أمر بقسمة خمسة دراهم على أهل الكوفة وأراد بذلك إن يعرف عددهم فلما عرف عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهماً من كل إنسان, فجبوا ثم أمر بأنفاق ذلك على السور وحفر الخندق[31].

أنظر كيف كانوا يتدبرون أمور الدولة ليس بالكلام وإنما بالأفعال, ولقد قال شاعر أهل الكوفة في ذلك شعراً

يا لقومي ما لقينا من أمير المؤمنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا[32].

خامساً: جانبي بغداد (الكرخ والرصافة):

1- الرصافة: ذكرها مسكويه في مواضع عدة [33]. عندما بنى المنصور مدينته التي تسمى الهاشمية التي بناها الى جانب الكوفة والمدينة التي سماها الرصافة[34].

في سنة 151هـ بنى المنصور الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد "لابنه المهدي"[35]. يقول ابن بطوطة "وهذه الجهة الشرقية من بغداد حافلة الأسواق, عظيمة الترتيب وأعظم أسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء كل صناعة فيه على حدة, وفي وسط السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسنها, وفي أخره المدرسة المستنصرية ونسبتها إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله"[36]. وفي الجانب الشرقي (الرصافة) قبر الامام أبي حنيفة وفي شرقي بغداد هناك قبور الشيخ شهاب الدين السهروردي, والشيخ عبد القادر الكيلاني[37].

وكان يسمى –عسكر المهدي –ثم سمي في زمن الخليفة هارون الرشيد بـ –الرصافة – وكانت عمارة هذا الجانب في العصر العباسي الأخير محدثة, ومع استيلاء الخراب عليه فأنه كان وقت زيارة ابن جبير لبغداد سنة 580هـ/1185م يحتوي على (17) محلة وكان يعرف آنذاك بـ–الشرقية –وفيه المناظر والقصور والبساتين الأنيقة ودار الخلافة العباسية ومؤسستها الإدارية والمالية[38].

2- الكرخ: ورد ذكر أحياء أو جانبي بغداد لدى مسكويه في العديد من المواضع, ولقد سبق الحديث عن جانب الرصافة, أما الكرخ فلقد ورد ذكره لدى مسكويه أيضا في مواضع عدة [39] منها على سبيل المثال لا الحصر: في قوله "ويقال: ان السبب في أخراج التجار من المدينة (المدورة) إلى الكرخ وما قرب منها...."[40] وفي قوله "فلما وافى المعتز بمن معه –الكرخ –أجتمع بابكيال وأهل الكرخ والدور..."[41].

واستوطنها عدد كبير من العلماء والمفكرين وشيدت فيها المساجد والقصور وامتدت عمائرها حتى وصلت الى نهر عيسى الذي كان يصب في نهر دجلة بالقرب من جسر الشهداء الحالي[42] الذي يربط بين الشواكة في الكرخ وشارع الرشيد في الرصافة في الجانب الغربي –الكرخ –قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والى جانبه قبر الجواد

(الامام السابع والتاسع) وهذا المكان الآن بلدة قائمة بذاتها.... وهناك في هذا الجانب قبر احمد بن حنبل وقبور المتصوفة: ابن الأدهم, والجنيد البغدادي, والسري السقطي, والشلبي, والحلاج, والحارث المحاسبي وكذلك كثير من الشيوخ والعلماء الآخرين[43].

وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد أيضا: قبر معروف الكرخي وهو في محلة باب البصرة, وبطريق باب البصرة مشهد حافل البناء في داخلة قبر متسع السنام عليه مكتوب: هذا قبر عون من أولاد علي بن ابي طالب[44].

المبحث الثاني: معالم بغداد والتطور العمراني فيها :

أولاً: أبواب بغداد (تحصين مداخلها): اشترك المنصور مع المهندسين في تخطيط مدينة بغداد, وجعل لها أربعة أبواب تشكل مداخل رئيسة لها, وسمى كل باب باسم المدينة التي يواجهها وهي: باب الشام و باب البصرة وباب الكوفة و باب خرسان , ووضع فوق كل باب قبة, وحصن كل مدخل بباب ضخم يمكن أقفاله بأحكام. فمن اجل تسهيل حركة الناس وبضاعتهم, هيأ المنصور باني بغداد للتجارعدة أبواب لممارسة أعمالهم وتجارتهم في المدينة , وذكر مسكويه من أبواب بغداد: باب الكرخ, باب الشعير , وباب المحول في المنطقة الجنوبية من بغداد[45] وهي السوق التي تعرف بالكرخ[46]. وان هذه الأبواب الثلاثة مقرونة بالمحلات التي ذكرت المصادر ان المنصور نقل أليها الأسواق عندما أخرجهما من مدينته المدورة[47]. أذن فهي موجودة منذ زمن المنصور , وقد بنى لها سوراً وقباب للأبواب[48]. وذكر مسكويه أيضاً من أبواب بغداد: باب الشام[49], وباب الانبار [50] [وهو مدخل للقادمين من الشام][51].

ولقد ورد أيضا ذكر باب حرب لدى مسكويه في أيام علي بن عيسى وتجواله في جانبي بغداد للحفاظ على سلامة بغداد واهلها عندما سمعوا بقصد القرمطي لاقتحامها ودعوته "لأبي طاهر أن يبكر الى (باب حرب)[52],بجميع جيشه ويقيم فيها الى وقت العتمة, وان يواصل النداء في الجانبين بأنه من ظهر من العيارين والمتشبهة بالجند, ومن وجد معه حديد (سلاح) ضرب عُنقه"[53],وكان ذلك سنة 315هـ في خلافة المقتدر بالله وأشهر المعالم في باب حرب هي المقبرة المسماة باسمه, وهي غير مقبرة الحربية التي دفن فيها عدد أقل مما دفن فيها مقبرة باب حرب[54]. وهذه الخطوة تعد من الخطوات الأساسية في استتباب الأمن من خلال منع انتشار الأسلحة بين الناس و من خلال منع العصابات من التجوال في الشوارع بما يعزز الثقة بالدولة و مؤسساتها الأمنية ،و هو مما نفتقده اليوم في تحصين بلادنا و مدننا

وقد حدد الخطيب موقع مقبرة باب حرب أنها" خارج المدينة وراء الخندق مما يلي طريق قطربل معروفة بأهل الصلاح والخير وفيها قبر احمد بن محمد بن حنبل , وبشر بن الحارث"[55]. وهما من أقدم من ذكر دفنه في هذه المقبرة[56].

وكذلك ذكر مسكويه من أبواب بغداد باب البستان[57], وباب قطربل بأنه في سنة 334هـ نزل أبو جعفر بن شيرزاد باب قطربل[58]. ولقد ورد ذكر باب البستان في قوله: " وطرحت النار في دار أبي علي بن مقلة بباب البستان وأحرقت ووقع النهب ببغداد"[59].

وكذلك ورد ذكر أبواب بغداد لدى مسكويه في قوله عن طاهر: "وقصد الى مدينة ابي جعفر (يعنى بغداد) فأحاط بها بقصر زبيدة, وقصر الخلد من لدن الجسر الى باب خراسان, وباب الشام, وباب الكوفة, وباب البصرة, وشاطئ الصراة الى مصبها في دجلة بالخيول والسلاح"[60].

وهنا يلاحظ أن تلك الأبواب وضعت بناءاً على مواضع المدن التي تشكل مداخل بغداد, أبواب البصرة والكوفة والانبار حيث بالإمكان القول بأن هذه المواضع أو الأقاليم كانت تعد حاضرة من حواضر بغداد والعراق والدولة العربية الإسلامية في القرن الثالث الهجري, وللأسف لم يعد لها وجود اليوم بعد ألف سنة فهي مغيبة وتعاني ما تعاني هي وسائر أثار بغداد القديمة, ولا دور لها يذكر بل قد تحولت الى خرابات في العراق القديم والحديث بسبب التسلط الاجنبي وسوء الإدارة

ثانياً: أنهار بغداد: تعد الأنهار عامل الاستقرار للسكان وازدهار لحياتهم, وعمران لحضارتهم, لذلك عدت المياه مصدراً أساسيا لحياة المدن والسكان[61]. وهي من الأسباب الرئيسة وراء اختيار المنصور لموضع بغداد, وكانت الأنهار هي الأساس الذي شيدت عليه مدينة بغداد في موقعها العمراني خلال أدوارها التاريخية وجعلت لها خصوصية مميزة في رقة الهواء وعذوبة ماؤها.

ولقد وصف مسكويه انهار بغداد قائلاً: "وكان ببغداد أنهار كثيرة مثل نهر العبارة, ونهر مسجد الانباريين, ونهر البزازين, ونهر الدجاج[62], ونهر القلائين, ونهر طابق وميزابها الى دجلة والصراة, ونهر عيسى[63] بناحية الحربية يأخذ من الدجيل وكان كل منها مرافق للناس لسقي البساتين, ولشرب الشفة في الأطراف البعيدة من دجلة, فاندفنت مجاريها وعفت رسومها, ونشأ قرن بعد قرن من الناس لا يعرفونها, واضطر الضعفاء أن يشربوا مياه الآبار الثقيلة أو يتكلفوا حمل الماء من دجلة في المسافة الطويلة, فأمر (يعنى عضد الدولة وذلك سنة 369هـ) بحفر عمدانها و رواضعها, وقد كانت على عمدانها الكبار المعروفة بنهر عيسى والصراة والخندق قناطر قد تهدمت وأهمل أمرها وقل الفكر فيها, فربما انقطعت بها السبل أصلاً, وربما عمرتها الرعية عمارة ضعيفة على حسب أحوالهم, وعلى حسب الاقتصاد والترجية, فلم تكن تخلو من ان تجتاز عليها البهائم والنساء والأطفال والضعفاء فيسقطون, فبنيت كلها جديدة وثيقة وعملت عملاً محكماً"[64].

وعلى الرغم من إقامة هذا البناء وإعادة الاعمار إلا أن هذه المحاولات لم تفلح في إعادة اعمار الكرخ و ما حوله و اعادته الى ما كان عليه ، لان كثيرا من أهله هجروه الى غير عودة، كما أن مراكز النشاط الاقتصادي و الاجتماعي و الفكري في بغداد كانت قد تبدلت [65] و عجبا ما أشبه الليلة بالبارحة .

وذكر مسكويه نهر دجلة في أكثر من موضع[66]. وفي احدهم يقول: "وبعد رجوع ابن الاشعث الى عسكره والقى أصحابه السلاح, باتوا أمنين في أنفسهم, لهم الظفر, وهجم القوم (أصحاب الحجاج) عليهم نصف الليل يصيحون بشعارهم , فجعل الرجال من أصحاب ابن الاشعث لا يدري أين يتوجه دُجيل من يسارة, ودجلة أمامه ولها جرف منكر, فكان من غرق اكثر ممن قتل... ولحقهم الحجاج فمضى على شاطئ دجلة حتى اتي

دُجيلاً, فعبره في السفن وانحدر في السفن الى البصرة[67].

وهذا يعنى أن دجلة كان نهر عظيم حيث انهم كانوا يستخدمونه للنقل النهري من قبل أصحاب السفن والتجار وللمناورات الحربية في تنقلاتهم بين المدن وكان ذلك سنة 85 هجرية في أيام خلافة عبد الملك بن مروان[68].

ورد ذكر نهر الفرات لدى مسكويه في مواضع عدة [69], وكأحد المواضع المقترحة لكي يتحصن بها بن هبيرة من الخصوم حيث أشير بها عليه من قبل يحيى بن حصين في قوله له: " أنك لا تأتي مروان بشئ أحب إليه من هذه الجنود والزم الفرات حتى تقدم عليه, واياك وواسطاً فتصير في حصار, وليس بعد الحصار الا القتل"[70].

وورد ذكر نهر دجلة والفرات لدى مسكويه معا في قوله "فمن وجوه المكائد الغريبة ما تم على رجل من الجرامقة يقال له: الساطرون وهو الذي تُسميه العرب –الضيزن – وكان ينزل بجبال تكريت بين دجلة والفرات في مدينة يقال لها: الحَضُر"[71]. ونهر دجلة يشكل حداً طبيعياً فاصلاً بين أعمال جابني بغداد الإدارية طيلة العصور العباسية ولا يزال حتى يومنا هذا على الرغم من تغير مجراه بالتأكيد في مناطق عديدة.

ثالثاً: جسور بغداد:

تعتبر الجسور من المصالح العامة التي تتعهدها الدولة وتهتم بتشييدها أو تعميرها. ولهذا يرى الفقهاء بضرورة تخصيص جانب من واردات الخراج لهذه المصالح العامة. وحرصت الدولة آنذاك على أقامة عدد من الجسور في بغداد على نهر دجلة الذي كان ولا يزال يمثل الحد الطبيعي الفاصل بين جابني بغداد لتسهيل حركة الناس في المرور والتنقل بين الجانبين الشرقي والغربي, ولم تنتظم في عددها فمرة تزيد ومرة تنقص حسب الظروف العامة للدولة, وقد بلغت ثلاثة جسور عامة في بعض الفترات[72]. فبسبب سكن ومعيشة الناس على جانبي نهر دجلة كانت الحاجة لعبور النهر وتأمين الاتصال بين جانبي بغداد الكرخ والرصافة تتطلب إنشاء الجسور والقناطر مما يعبر عليه لتلك الأسباب فضلاً عن الأسباب العسكرية في مواجهة الاعداء الخارجين من خلال إقامتها أو قطعها.

ويروي مسكويه "وقد أمر أبو جعفر المنصور ببناء قنطرة العتيقة ثم خرج ينظر إليها"[73]. وذكر أيضا أن الرشيد بعد مبايعته عندما دخل بغداد, فمضى الى أن بلغ قنطرةمن قناطر عيساباذ[74]. وبأن طاهر في عهد الأمين سنة 197هـ أمر بإقامة جسر فوق الشماسية في أحد مواجهاته, وهذا يعني أن إقامة الجسور والقناطر كانت وفق متطلبات حاجتها سواء بإقامتها للعبور وتسهيل نقل الناس والجند أو بقطعها لنفس الأسباب لعدم السماح للأعداء بالعبور منها ويذكر مسكويه في ذلك أيضاً –جسر دجلة –بأنه قد وثب بعضهم على (جسر دجلة فقطعاه)[75]. وأيضاً ذكر بجمع –جسور دجلة[76]–مما يعنى وجود أكثر من جسر قد إنشاء على نهر دجلة.

يتبين لنا مما سبق أن أنشاء الجسور والقناطر لم يكن للربط بين جانبي بغداد فحسب وإنما أيضا كان الغرض تجاري في الوقت نفسه يخدم الناس من أصحاب المهن المختلفة كالتجار والصناع والحرفين وغيرهم, وأحيانا الغرض يكون عسكرياً في عبور

الجنود والعمل على قطعها لتلافي ومنع دخول الأعداء و الخصوم .

رابعاً: قصور بغداد

من معالم بغداد (قصورها) ولقد ازدهرت بغداد بالعديد منها في عهودها المختلفة ويأتي مسكويه على ذكر العديد من تلك القصور التي اشتهرت الخاصة بالأمراء وحاشيتهم و التجار الى سنة 369هجرية ، ومن تلك القصور يذكر مسكويه إحداث سنة 196هـ قصر ابي جعفر, وبأنه تم خلع محمد بن هارون الأمين وأخذت البيعة لأخيه عبد الله المأمون ببغداد, وجلس محمد في قصر أبي جعفر مع أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر وهي زبيدة زوج هارون الرشيد[77].

ويأتي مسكويه أيضا على ذكر قصر الخلد, وقصر عبدالله بن علي حيث شيد المنصور له قصر الخلد ولزوجته قصر أم جعفر, يقول مسكويه: "وقد كان العباس بن موسى الهاشمي قد دخل على محمد فاخرجة من قصر الخلد الى قصر أبي جعفر وحبسه هناك"[78]. وأيضا هنالك قصر المنصور, وقصر زبيدة[79], وقصر ابن هبيرة[80], وقصر الوضاح[81], وأيضاً قصر القرار[82] في ترن الصراة, وقصر أم الأمين[83], وقصر ابن هبيرة[84], وأيضا قصر عيسى[85]

خامساً: بساتين بغداد

ومن المعالم البغدادية الحضارية التي ازدهرت بها بغداد هي البساتين التي كانت تشكل البعد الجمالي والبهي للعاصمة, ومن البساتين التي اشتهرت في تلك الفترة بستان نقيب النقباء الكامل وانتقلت الى الفضولي, يقول مسكويه: "وكانت هذه البساتين فيها دار لم يكن لها نظير ببغداد في الاتساع والحسن, وكان قد اتخذ فيها بستاناً نحو سبعة أجربة, مملوءاً بالنخيل والأشجار والرياحين والأنوار وطرائق الفردوس الغربية, وانشأ فيها المجالس البهية والمساكن الفسيحة, وقد صادرها بختيار ونقضها فارتفع له من أثمان النقض جملة استكثرها, واستطاب بعد ذلك بيع الأنقاض فهدم المنازل الجليلة التي لا يمكن أو يصعب إعادتها فأمر عضد الدولة برفع سنة الإضراب وبيع الأنقاض وإعادة عمارة بستان عرصة دار العباس بن الحسين"[86].

يلاحظ أن سنة تدمير المعالم البغدادية و المساكن و المنازل الفارهة أمر قديم و يكشف لنا مسكويه بأن السبب وراء ذلك دوافع مادية بسبب الاستطابة أو الطمع في ثمنها و لعل جزء من ذلك مما يحدث في أيامنا هذه حيث استسهل بعض القائمين على امور الدولة بحرق و جرف البساتين التي تشكل معلم من معالم بغداد الجميلة و الانتفاع من أرضها بتحويلها الى مناطق سكنية بما يدر عليهم الكثير من الأموال .

سادساً: شرائح وقوميات سكان بغداد: تزخر بغداد منذ قديم الزمان بأنها كانت تجمع جميع شرائح المجتمع العراقي فكما يضم العراق اليوم العرب والكرد والسنة والشيعة مسلمين ومسيحين كانت بغداد كذلك منذ عصر مسكويه –موضوع بحثنا –بل وأسبق من ذلك تضم هذه الشرائح الاجتماعية الزاهرة والمبهر أنه لم تختلف طبائعهم منذ القديم من حيث الأنس بعضهم ببعض الآخر ، أو من حيث الوحشة احدهما من الآخر كما كانت تحدث بينهم الشجارات والأتاوات وسواها من الأفعال المنتشرة اليوم المذموم منها والمحمود كانت

موجودة بالأمس, مما يصدق عليه القول ما أشبه الليلة بالبارحة.

وكانت البيئة البغدادية بشرائحها كافة تعاني من الصدامات والفتن فيما بينها()كما يجري اليوم والمناطق كانت مقسمة الى الجانب الغربي والجانب الشرقي (الكرخ والرصافة) منذ القدم, فما يحدث اليوم معنا ليس بالغريب إذن, فلعل ذلك سمة طبع بها أبناء المجتمع العراقي أو لعلهم فطروا على ذلك بعد تجذرها في البيئة التي ولدوا فيها.

ولقد تعددت شرائح المجتمع البغدادي والقوميات التي تواجدت فيه للعيش حيث ان بغداد هي مكان سكناها أو مكان عملها, أو من سعيت للسيطرة عليها ولعلها هي نفسها منذ القرن الرابع الهجري وما قبلة الى أيامنا هذه وهي: العرب والاكراد والديلم والاتراك[87] وسواهم.

ويذكر مسكويه في إحداث سنة 361هجرية الشرائح المجتمعية العاملة في بغداد بأنهم: "عسكر من الديلم والجيل والأتراك والأعراب والأكراد والزط والرجال (السيفية)"[88] وكذلك جاء مسكويه على ذكر تواجد اديرة وأسماء قادة من المسيحيين في بغداد بما يعكس روح التلاحم المجتمعي بين شرائح المجتمع البغدادي وهذا ما تكشفة اسماؤهم وهم أبو علي المسيحي وأخوه أبو عمرو المسيحي[89]. ولعله تكشف في ظاهرها ايضاً عن امر عجيب في ازدواجية الشرائح في المجتمع العراقي والتي أكدها المفكر العراقي الدكتور علي الوردي.

سابعاً: من حوادث بغداد: ومن تلك الصدامات والفتن والشجارات والأتاوات وسواها من الأفعال والحوادث التي عاني منها المجتمع البغدادي, نأتي على ذكر بعضها مما كان له وقعه المؤلم على الناس ومعاناتهم من الفتن والاضطربات والاعتقالات والقتل والتهجير والتسلط الأجنبي الذي قيد الناس وسلبهم حقوقهم وسلب من الخلفاء سلطتهم ولم يعد لهم منها سوى الاسم, حيث كانوا يقومون بخلع الخلفاء وتعذيبهم وقتلهم وتنصيب بديل عنهم وكأنهم دمى بين أيديهم ومنهم:

1- قتل الخليفة الأمين: يذكر مسكويه أن من قتل الخليفة الأمين جنود من الفرس حيث يقول: "فدخل عليه رجل منهم يقال له: جيروية غلام لقريش الديداني مولى طاهر فضربه على مقدم رأسه وضرب محمد (يقصد محمد الأمين) وجهه بالوسادة التي كانت في يده, واتكأ عليه ليأخذ سيفه من يده, فصاح بالفارسية: قتلني قتلني. قال: فدخل منهم جماعة فنخسه واحد بالسيف في خاصرته, وركبوه, وذبحوه ذبحاً من قفاه وأخذوا رأسه, وامضوا به الى طاهر....."[90].

2- مقتل الخليفة المقتدر بيد البربر: أحداث سنة 320هـ[91]. وتم خلع المهتدي بالله وقتل بسبب قتاله الاتراك فظفروا به وقتلوه[92].

3- وفي أحداث سنة 334هجرية أصوات فارسية وأيادي أجنبية وراء قتل الخليفة المستكفي بالله[93].

4- ويذكر مسكويه أيضا من أحداث بغداد سنة 201هـ ما كان يجري على يد فساق الحربية والشطار كان يهجمون على المدن ويأخذون اموالهم ومتاعهم ويسرقون المدن

ويبيعون ما يسرقونه علانية في بغداد من متاع وذهب وفضه والبقر والغنم وغير ذلك وكأن أحداث الأمس تتكرر في ايامنا هذه حيث يقول ما نصه: "كان فساق الحربية والشطار الذين كانوا ببغداد والكرخ اذوا الناس أذى شديداً", واظهروا قطع الطريق, واخذوا الغلمان والنساء علانية من الطرق, وكانوا يأتون فيأخذوا ابنه فيذهبون به , ولا يقدر أن يمتنع عليهم, وكانوا يجتمعون فيأتون القرى فيكابرون أهلها, ويأخذون ما قدروا عليه من متاع ومال وغيره. لا سلطان يمنعهم ولا يقدر على ذلك احد منهم, لان السلطان كان لا يقدر أن يمنعهم من فسق يركبونه, وكانوا يجبون المارة في الطريق والسفن وكانوا يخفرون البساتين وكان الناس منهم في بلاء عظيم. وخرجوا يوماً الى قطربل فانتهبوها علانية, وأخذوا المتاع والذهب والفضة والبقر والغنم وغير ذلك, فأدخلوها بغداد وجعلوا يبيعونها علانية"[94].

ولما رأى الناس ظهور البغي والفسق والنهب, وان السلطان لا يغيره, تكاتف الصلحاء من كل درب واجتمعوا حتى يكون أمرهم واحد, لقمع هؤلاء الشطار ولكي يضعوا حد لتجاوزاتهم وليحصلوا على كرامتهم.... وقاتلوهم وهزموهم..[95].

5- الثورة على زيادة الأسعار, حيث تظلم الناس من زيادة الأسعار وتحركهم ضدها, يقول مسكويه: "وشغبوا شغباً عظيماً متصلاً أشفى به الملك على الزوال وبغداد على الخراب"[96]. وذلك سنة 307هجرية. وكذلك انتشرت المجاعة في بغداد سنة334هجرية حيث يذكر مسكويه: "وفي هذه السنة أفرط الغلاء حتى عدم الناس الخبز البتة وأكل الناس الموتى والحشيش والميتة والجيفة وكانت الدابة إذا راثت اجتمع على الروث جماعة ففتشوه ولقطوا ما يجدون فيه من شعير وأكلوه. وكان يؤخذ بزر قطونا.... وكانت الدور والعقارات تبُاع برغفان ويأخذ الدلال بحق دلالته بعض ذلك الخبز"[97].

كان بسبب سوء التدبير الذي قاد الى خراب البلاد وفساد العساكر وسوء النظام. ومن الوسائل القديمة الجديدة لذلك والتي بدأت تتكرر لدى ساسة اليوم هو أسلوب الاستظهار بقوى شرقية على قوة غربية بل وبقوة شرقية على قوة شرقية من خلال الاستظهار بالأتراك على الديلم وبالديلم على الاتراك وفسدت النيات وفسد الفريقان أما الأتراك فبالطمع والضراوة, وأما الديلم فبالضر والمسكنة واشربوا الفتن وصارت هذه المعالمة لقاحا لها وسبباً لوقوع ما وقع"[98].

6- الفتنة المذهبية الطائفية بين السنة والشيعة : يروى مسكويه في أحداث سنة 361 هجرية انه سبب العصبية المقيتة: "ثار أهل التشيع... لتعصب قادة الشرطة للطائفة السنية على الشيعة فحدثت فتنة عظيمة حيث يقول: " فكانت الأموال تنهب والقتل بين العامة يستمر في كل يوم حتى صار ينكر ولا يمكن حسمه وظهر نقصان الهيبة وعجز السلطان"[99]. وفي موضع اخر: يقول: وكان لا يمر يوم إلا وفيه عدة قتلى لا يعرف قاتلوهم وان عرفوا لم يتمكن منهم وذلك في احداث سنة 362 هـ في خلافة الطائع لله ، عجباً وكان مسكويه يصف حال بغداد قبل عقد من الزمان وليس حال

بغداد قبل ألف سنة ويستكمل مسكويه روايته: ووصل الأمر بضعف الخليفة او الحاكم لدرجة مطالبة أمير الأمراء بختيار الخليفة المطيع لله[100] بمال يوهمه بأنه يحتاج اخراجه في طريق الغزو وان هذا الدعم واجب على الإمام فأجابه المطيع لله بأن: "الغزو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والي تدبير الأموال والرجال, وأما الآن ليس لي منها إلا القوت القاصر عن كفائي وهي في أيديكم وأيدي أصحاب الأطراف, فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الائمة فيه, وإنما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم فأن أحببتم أن اعتزل الناس اعتزلت عن هذا المقدار ايضاً وتركتكم والأمر كله"[101].

وتكررت الفتنة أيضا في سنة 360 هـ في نهاية خلافة المطيع لله وبداية ولايه الطائع ولده. يقول مسكويه بأنه "صارت العصبية بين هذين الصنفين في أمر الدين والدنيا بعد أن كانت في أمر الدين خاصة, وذلك ان الشيعة ثاروا بشعار بختيار الديلم ، واهل السنة ثاروا بشعار سبكتكين والاتراك"[102].

والعجب أن النسبة الى هذه الشعارات لا تزال موجودة تحيا بيننا حتى أيامنا هذه, فهل نعيش في الحاضر يا ترى أم في أحداث الماضي, ومما يزيد الطين بلة، يذكر مسكويه من أحوال بغداد حيث الأساليب التي كانت متبعة في ذلك الوقت قائمة بالظنه، أو بالمخبر السري في لغتنا اليوم, والسبب الطمع في المال يقول مسكويه: "وكان يهجم على الناس في منازلهم وبيوتهم ليلاً, وياخذ بالظنه, فجبى بذلك السبب أموالاً كثيرة, واهلك خلقاً"[103]. فاستباحوا بغداد قادة السلطة ورجالتها حتى اوحشت بغداد

نتائج البحث

1- لم يقف مسكويه عند سرده للأحداث فقط وهو ما يتعامل معه المؤرخ وإنما اخذ يتعامل مع علل حصولها، فأخذ يبحث عن أسبابها ويعمل على تعليل ذلك فعمل على تقديم الأسباب وراء اختيار المنصور لبغداد مكان لعاصمة خلافته ، ليصل الى العلل الظاهرة وراء ذلك فضلاً عن العلل الباطنة فهو لم يتعامل مع التاريخ ويؤرخ للماضي فحسب، وإنما عمل على ربطه بالحاضر والمستقبل بربطه بالعلية التاريخية للأحداث.

2- إن سياسي بغداد في تأسيسها كان لهم اليد الطولى في التخطيط واختيار موقع بغداد كعاصمة بأن يكون قرب النهر على سبيل المثال من اجل تيسير أمور الناس و لتلبية خدماتهم في البر ونهر لتسهيل نقلهم ونقل البضائع اليهم وللتجارة مع المدن الاخرى والدول التي على خط النهر. فقد كانوا يدركون أهمية المياه في ذلك الزمان ليس للشرب والسقيا فحسب وانما للنقل النهري أيضاً بل ولتحصينها من الأعداء... وتلك العوامل من أسباب قيام الدول والعمران والحضارة. بخلاف ما يجري من ساسة بغداد اليوم بحيث يمارسون الصمت ولا يحركون ساكناً الا عند ما يصل الخطر الى داخل البيت بل وحتى يدمره كما يحدث في جفاف نهر دجلة اليوم ويقال نهر الفرات أيضاً

بالرغم من التحذيرات السابقة لهذه الحرب –حرب المياه –الحرب المستقبلية التي لم يدرك خطورتها ساسة اليوم في بغداد.

3- ونذهب أيضاً الى أن مسكويه قد أكد على اثر المناخ في قيام العمران البشري بشكل مباشر كما بينا وليس باستحضار الآراء في الأخلاق كما يذهب بعض الباحثين مما يبين لنا أسبقية مسكويه على ابن خلدون في ذلك, حيث أن مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق يتناول موضوع المناخ والبيئة والاقاليم وأثرها في سلوك الإنسان وليس في اثرها في قيام العمران البشري كما يبين ذلك في كتابه تجارب الامم. وهذا ما لم نجده لدى دارسي مسكويه –على حد علمنا –حيث كانوا يعرضون للموضوع من جهة الأخلاق، وكتابه تهذيب الأخلاق من دون الرجوع الى كتابه تجارب الأمم, هذا ما يبدو لنا من وجهة نظرنا وبذلك يمكننا القول بأن مسكويه قد سبق ابن خلدون في تعليل نشوء الدول وفي نظريه البعد الحتمي للجغرافية البشرية والبيئة وأثرها من ناحية العمران البشري وليس الأخلاق فحسب

4- تبين لنا أن بغداد يسكنها منذ تأسيسها أطياف العرب والكرد, والسنة والشيعة والمسيح, ولم يقتصر على طيف واحد, وللأسف انه منذ ذلك الوقت كانت تجري فيما بينهم الصراعات والصدامات المناطقية والفتن الطائفيه على النفوذ أيضا ولاسيما بعد التسلط الأجنبي الديلمي والسلجوقي هكذ كانت بغداد ، وهكذا هي اليوم .

5- التنبيه على الجانب الحضاري والعمراني في إقامة الدول من خلال تحصين العاصمة بغداد بإقامة الأبواب الخارجية وتحديدها بمداخل معينة لتأمينها من الأعداء, وبإقامة المراكز التجارية والاقتصادية ببناء أسواق تحتضن التجار وتوفر للناس مستلزمات حياتهم من خلال عمليات بيع وشراء السلع الأساسية والمستلزمات الأساسية الضرورية لحياة الناس.

6- كذلك أرى بأن مسكويه يعلل لنشوء الدول من خلال تحدثه عن نشؤء مدينة بغداد وتحدثه عن أسباب قيامها كما سبق, وبأن يكون لها منفذ بري ونهري مع المدن ودول الجوار فلا يقتصر على المنفذ البري ما أمكن ذلك، وإنما أن يكون لها منفذ نهري أو بحري ما دام ذلك متوفراً ليسهل عملية الانتقال بينهما فضلاً عن التبادل التجاري حيث يحدد مسكويه مقومات الدولة من خلال رؤية المنصور بتوافر البيئة الجيدة المستقطبة للناس حيث المناخ الجيد والهواء النقي والماء الذي هو سر الحياة فلا بد من تواجد الأنهار لتأسيس الدولة أو المدينة لاستخدامه للنقل النهري ولسقي المزروعات ولتلبية متطلبات الناس ولربط المدينة بسائر المدن الأخرى، ومانع أو خندق طبيعي لتحصين الدولة أو المدينة من الخصوم والأعداء.

حواشي البحث

(1) مسكويه: تجارب الأمم, ج3, ص94.

(2) الراوندية: يعرفهم مسكويه بأنهم "قوم من اهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم

يقولون بتناسخ الارواح, ويزعمون ان روح أدم في عثمان بن نهيك". "ويعددون ارواح قوم مضوا, فيدعون أنها الأن متنقلة في أجساد أخرين فلان وفلان, ولا تزال تنتقل في كل زمان الى اجسام قوم تعاقب فيها أو تثاب", مسكويه, ج3, ص 58 وص59.

(3) وهي بلدة من اعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي, هامش المحقق رقم (5), ص94.

(4) مسكويه, المصدر السابق, ج3, ص94.

(5) مسكويه, المصدر السابق, ج3, ص94.

(6) وتعد من قرى طسوج بادوريا, على ضفة نهر دجلة بالجانب الغربي من بغداد, والواقعه على مصب نهر الصراة تماماً, وكان حدها وقت بنائها وما اتصل بها يمتد طولاً من الصراة الى باب التبن اي مشهد الامام موسى الكاظم, وعرضاً من شاطئ دجلة الى الموضع المعروف بالكبش والاسد, أي أنها تشمل المنطقة الممتدة اليوم بين الكاظمية شمالاً, ومحله الكرخ من الجنوب الغربي, وقبري الشيخ جنيد والشيخ معروف الكرخي من الجنوب الشرقي وقرية سونايا (المنطقة حالياً) من الشرق".
ينظر: اليعقوبي: البلدان, ص5, الحموي: معجم البلدان, ج1, ص679, فرنسيس: بغداد تاريخها وأثارها, ص6, نقلاً عن د. ناجية: ريف بغداد, ص24 الهوامش1و 2و 3. طبعة دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد 1988.

(7) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص94.

(8) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(9) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(10) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(11) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(12) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(13) ينظر: العبيدي: د. حسن, جغرافيا التفلسف, دار المحجة البيضاء, الطبعة الأولى, 2011, ص68–67–66, والهامش رقم (2) ص67.

(14) ينظر: ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، اعتناء ودراسة احمد الزعبي، شركة دار الارقم–بيروت، 2001، ص81، للاستزادة ينظر الصفحات 111–76.

(15) ينظر :ابن خلدون المصدر السابق ص 117–116

(16) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(17) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95, وقد ذكر ذلك ابن الاثير ايضاً في كتابه الكامل حيث يقول: بأن المنصور "أمر بأختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقة وأمر بأختيار قوم من ذوي الامانة والمعرفة بالهندسة, وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الأجر".

(18) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(19) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(20) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص95.

(21) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص96.

(22) ينظر: مسكويه: المصدر السابق: ج3, ص96. وينظر: الهامش رقم (1) في نفس الصفحة فيها.

(23) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص110.

(24) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص110.

(25) مسكويه, المصدر السابق, ج3, ص110.

(26) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص111.

(27) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص111.

(28) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص111.
(29) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص125.
(30) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص125-126.
(31) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص127-126.
(32) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص127.
(33) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص133-132.
(34) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص133-132.
(35) ينظر: مسكويه: تجارب الأمم, على سبيل المثال لا الحصر: ج2, ص-347 -460 526, ج3, ص-94 -125 -127 157, ج4, ص-187 193, وسواها.
(36) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص94.
(37) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص125.
(38) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة, تحقيق: كرم البستاني -بيروت 1964م , ص231-224. نقلاً عن د. عبد الجبار ناجي والبهادلي, ص262.
(39) ناجي: د. عبد الجبار والبهادلي: بغداد في كتابات الرحالة العرب والاجانب من القرن التاسع الى القرن الخامس عشر الميلادي, بيت الحكمة -بغداد 2003.
(40) ينظر: ابن جبير: رحلة ابن جبير, ص201-200, نقلاً عن د. ناجية عبد الله ابراهيم, ريف بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد 1988م, ص25 الهامش رقم (1).
(41) ينظر: مسكويه: على سبيل المثال لا الحصر, ج1, ص110, ج4, ص204.
(42) مسكويه: ج3, ص110.
(43) مسكويه, ج4, ص204.
(44) الناصري: د. رؤوف, بغداد في تطورها العمراني:قرى تحولت مع العباسين الى عاصمة.....
www.islamicbooks.info
(45) ينظر: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة وكانت رحلة الى بغداد سنة 727هـ/1326م. نقلاً عن كتاب د. عبد الجبار ناجي وحسين داخل البهادلي: المصدر السابق, ص264, 262 على التوالى.
(46) مسكويه: تجارب الامم, ج3, ص111, ج5, ص102.
(47) ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد, ج1, ص72, نقلاً عن د. العلي, ص19.
(48) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج, ص, الطبري: المصدر السابق, ج3, ص20, نقلاً د. صالح احمد العلي, المصدر نفسه, ص133.
(49) ينظر: مسكويه: ج3, ص111 علم التوالي.
(50) ينظر: مسكويه: ج3, ص111 علم التوالي.
(51) ينظر: مسكويه: ج3, ص344-343, وص324.
(52) ينظر: الطبري, ج3, ص242, نقلاً عن د. العلي, ص138
(53) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج5, ص25, 443.
(54) مسكويه: ج5, ص102, اين ساسة اليوم من هذه الاجراءات الرادعة لحماية بغداد وسلامتها.
(55) ينظر: المنتظم: ج1, ص86.
(56) ينظر: الخطيب, تاريخ بغداد, ج1, ص121, نقلاً عن د. صالح احمد العلي: بغداد مدينة السلام (المجلد الاول), مطبعة المجمع العلمي العراقي -بغداد, 1985م.
(57) ينظر: العلي: د. صالح احمد: المصدر السابق, ص139.
(58) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص344-343, ج5, ص151, ج4, ص85.
(59) مسكويه, المصدر السابق, ج2, ص89.
(60) مسكويه, ج5, ص151, ج4, ص85.

(61) مسكويه, المصدر السابق, ج3, ص331, وأيضاً ورد ذكر باب البصرة لدى مسكويه ج5, ص208.
(62) ابراهيم: د. ناجية عبدالله, ريف بغداد, ص36.
(63) نهر الدجاج: وقد سمي نهر الدجاج بهذا الاسم لأن اصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده, ويبيعون الدجاج عليه. وقد حفره ابو جعفر المنصور لأهل الكرخ, غير ان نهر الدجاج أصبح يطلق على محلة مشهورة وكان في زمن اليعقوبي عليه منازل التجار. ينظر: اليعقوبي: البلدان, ج3, ص79, الخطيب, ج1, ص96, 79, نقلاً عن د. صالح احمد العلي: المصدر السابق, ص73.
(64) اما نهر عيسى فكان يأخذ مياهه من الفرات من عند (قنطرة دمما) ويمر بالمحول والياسرية –ومما من عمله الاداري –ثم يصيب في دجلة في الجانب الغربي جنوب بغداد وعلى على بعد 12 كلم منها, وكان هذا النهر كبيراً لذلك سمي بنهر عسيى الاعظم أو الرئيس تميزاً له عن نهر عيسى الفرع, وكان يعد طريقاً رئيسياً التجارة النهرية الى بغداد. ينظر: الادريسي: نزهة المشتاق, ج3, ص21, والحموي: معجم البلدان, ج4, ص842. نقلاً عن د. ناجية, ص46. وبقيت أثار نهر عيسى حتى عهد قريب كما يقول د. سوسه ود. جواد في كتابهما: دليل خارجة بغداد: وكانت تمتد في اتجاه جدول الصقلاوية ونهر المدحتية الحاليين, حيث كانت هناك بركة كبيرة وعميقة وهي من بقايا النهر المذكور, الا ان بعض مظاهرها ومظاهر التلول زالت فيما بعد وتنتهي الى دجلة عند تلول خشم الدورة الواقعة على طريق بغداد– المودية.
(65) مسكويه: تجارب الامم، ج5، ص448.
(66) ينظر: العلي: د. صالح احمد: المصدر السابق ص67.
(67) مسكويه: تجارب الامم, ج1, ص275, 207–107, ج2, ص236, ج3, ص24, ج4, ص352, ج5, ص448.., ج1, ص75.
(68) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج2, ص236.
(69) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج2, ص236.
(70) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج2, ص236.
(71) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص24, ج1, ص277, 107, ج2, ص134.
(72) مسكويه: المصدر السابق, ج1, ص107.
(73) ينظر: الرحيم: د. عبد الحسين مهدي: الخدمات العامة في بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد 1987م.
(74) ينظر: مسكويه: ج3, ص96, والجسر لغة القنطرة ونحوها مما يعبر عليه.
(75) مسكويه: ج3, 193, ج3, ص330, ج3, 314 وعلى التوالي.
(76) مسكويه: ج3, 193, ج3, ص330, ج3, 314 وعلى التوالي
(77) مسكويه: ج3, 193, ج3, ص330, ج3, 314 وعلى التوالي
(78) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, 313, ج3, ص314, على التوالي.
(79) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج3, 313, ج3, ص314, على التوالي.
(80) ينظر: مسكويه: ج3, ص331. اما قصر الوضاح فقد ذكر البلاذري انه منسوب الى الوضاح وهو رجل من اهل الانبار وكان قد تولى النفقة عليه –قلد ذلك من قبل المنصور –فنسب اليه. ينظر: البلاذري, البلدان , ص245, نقلاً عن د. صالح احمد العلي: المصدر السابق, ص15.
(81) ينظر: مسكويه: ج3, ص331.
(82) ينظر: مسكويه: ج3, ص331.
(83) ينظر: مسكويه: ج3, ص332.
(84) ينظر: مسكويه: ج3, ص332.

(85) ينظر: مسكويه: ج3, ص332.
(86) مسكويه: ج3, ص314.
(87) مسكويه: المصدر السابق, ج2, ص405.
(88) ينظر: مسكويه: المصدر السابق, ج5, ص392-391, ج5, ص396, ج5, ص405, ص420, ج3, ص342, ج5, ص135, 276, ج3, ص364-363.
(89) ينظر: مسكويه, ج5, ص287.
(90) مسكويه, ج5, ص388.
(91) مسكويه, ج5, ص254.
(92) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص342.
(93) مسكويه: المصدر السابق, ج5, ص135.
(94) مسكويه: المصدر السابق, ج4, ص244.
(95) مسكويه: المصدر السابق, ج5, ص276.
(96) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص363.
(97) مسكويه: المصدر السابق, ج3, ص364, وايضاً انتفاضة الناس على تردي الاوضاع, ج5, ص246-241.
(98) مسكويه: ج5, ص41.
(99) مسكويه, ج5, ص281, ج3و ص328.
(100) ينظر: مسكويه: ج5, ص284-283.
(101) مسكويه: ج5, ص-391 392.
(102) مسكويه: ج5, ص396.
(103) مسكويه: ج5, ص392.
(104) مسكويه: ح5, ص405.
(105) مسكويه: ج5, ص328.
(106) ينظر مسكويه :ج5 ،ص 324.